تمرد عبد ا بن علي بن عبد ا بن العباس
(136هـ/754م - 147هـ/764م)

*فيصل عبدا بني حمد**

ملخـص

يهدف هذا البحث إلى توضيح طموح عبد ا بن علي بن عبد ا بن العباس -عم الخليفتين أبي العباس (132هـ/750م-136هـ/754م) وأبي جعفر المنصور (136هـ/754م - 158هـ/774م) - في الوصول إلى الخلافة مبينا سببه، والعقبات التي حالت دون نجاحه، والآثار الناتجة عنه.

وخاص البحث إلى أن سبب تطلع عبد ا بن علي للخلافة يعود إلى العهد الذي قطعه أبو العباس على نفسه قبيل حربه مع مروان بن محمد(126هـ/ 744م - 132هـ/750م) آخر خلفاء بني أمية؛ إذ وعده بالخلافة من بعده إذا قاد تلك المعركة. لكن الخليفة كما يظهر تراجع عن عهده لعمه بالخلافة بعد سقوط الدولة الأموية سنة 132هـ/750م.

ولعل من أسباب فشل عبد ا بن علي في الوصول إلى منصب الخلافة عدم وقوف البيت العباسي (باستثناء أخيه عبد الصمد بن علي) إلى جانبه، وقتله عدداً كبيراً من جنده الخراسانيين لشكه في ولائهم له، بالإضافة إلى استخدام أبي مسلم الحيلة في إضعاف جيش خصمه، مما جعل قسماً كبيراً من جنده ينفضون من حوله. إضافة إلى رغبة مناطق كثيرة من بلاد الشام في الاستقرار السياسي نتيجة لما حل بها من سوء في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية جراء ثورات الخوارج والصراعات القبلية.

ومهما يكن؛ فقد نتج عن ذلك العصيان انقسام البيت العباسي، كما أظهر مدى قدرة المنصور في التخاص من أعدائه؛ إذ نجح في القبض على عمه عبد ا والتخاص منه بجميع السبل الممكنة.

الكلمات الدالة: عبد ا بن علي بن العباس، التمرد للوصول إلى الخلافة، الخلاقة العباسية.

المقدمـــة

انحصرت الخلافة العباسية في ذرية محمد بن علي بن عبد ا بن العباس، وقد حاول بعض العمومة (أعمام الخليفتين أبي العباس (132هـ/750م- 136هـ/754م) وأبي جعفر المنصور (136هـ/754م - 158هـ/774م)) الوصول إليها، وكان من أبرزهم عبد ا بن علي بن عبد ا ابن العباس، لكنه لم ينجح في الوصول إليها.

ويحاول هذا البحث الإجابة عن عدد من الأسئلة الخاصة بعصيان عبد ا بن علي منها: ما هو السبب الذي دفع عبد ا بن علي للتطلع إلى الخلافة؟ وهل حقق هدفه في ذلك؟ ولماذا؟ وما هي الآثار الناجمة عن عصيانه؟

أسباب تطلع عبد ا بن علي للخلافة:

ولد عبد ا بن علي في الحميمة[1]، وانتقل مع بقية أفراد البيت العباسي إلى الكوفة[2] أثناء الدعوة السرية، إثر القبض على الإمام إبراهيم[3]. وكان عبد ا بن علي على رأس جيش المسودة الذي هزم الخليفة الأموي مروان بن محمد في موقعة الزاب[4] سنة 132هـ[5] /750م، ثم تتبع فلول بني أمية في الشام، فقتل عدداً كبيراً منهم[6].

ونظراً لجهود عبد ا بن علي في تثبيت الخلافة، فقد ولاه أبو العباس ولاية الشام[7]. ولما توفي أبو العباس سنة 136هـ/754م، دعا عبد ا بن علي الناس لبيعته بالخلافة، واستند في ذلك إلى العهد الذي قطعه أبو العباس على نفسه قبيل حربه مع مروان بن محمد (126هـ/ 744م - 132هـ/750م) آخر خلفاء بني أمية؛ فقد ذكر البلاذري (279هـ/ 892م) أن أبا العباس خاطب أهل بيته قبيل قتاله لمروان بقوله: "من انتدب له من أهل بيتي فهو الخليفة بعدي"[8].

وفي رواية ثانية، قال عبد ا بن علي إن أبا العباس دعا

* قسم التاريخ، كلية التربية للبنات، حفر الباطن، المملكة العربية السعودية. تاريخ استلام البحث 2006/1/14، وتاريخ قبوله 2006/6/6.

آل بيته حين أراد قتال مروان فقال: " من انتدب منكم فسار إليه (لمروان) فهو ولي عهده، فلم يخرج له غيري فعلى هذا خرجت من عنده، وقتلت من قتلت"[9]. وورد خبر ذلك في معظم المصادر العربية الإسلامية[10].

وكما يظهر؛ فهذا دليل على أن أبا العباس عهد إلى عمه عبد ا بن علي بالخلافة من بعده إن هو قاتل مروان بن محمد، لكن يبدو أن ذلك العهد كان شفوياً أمام جمع قليل من الناس، ثم إن أبا العباس تراجع عن عهده هذا لعمه، فالبلاذري (ت 279هـ/ 892م) ذكر أن أبا العباس اعترف بوعده الذي قطعه على نفسه من أن الخلافة من بعده لعبد ا ابن علي، بناء على أعماله السابقة في تثبيت حكم بني العباس، إلا أن سعيداً بن عمرو بن جعدة المخزومي نصح له ألا يخرجها من ولد محمد بن علي، فوافق[11]، ومما يدعم هذا الرأي أن أبا العباس بايع المنصور بالخلافة من بعده في العام نفسه الذي توفي فيه، وهو عام 136هـ[12]/754م.

كما ان أبا جعفر المنصور لما وصلته الأخبار بوفاة أخيه أبي العباس وكان على طريق الحج عائداً من مكة سنة 136هـ/754م قال: "أتخوف من شر عمي عبد ا بن علي"[13] كذلك حاول عيسى بن علي وبعض بني العباس إخفاء خبر وفاة أبي العباس عن عبد ا بن علي الذي كان خارجاً على رأس صائفة إلى الأراضي البيزنطية[14].

يذكر اليعقوبي (ت 284هـ/ 898م) "... فلما توفي أبو العباس كره عيسى بن علي ومن حضر من الأبناء أن يكتبوا إلى عبدا بن علي، فكتبوا إلى صالح بن علي وهو بمصر يعرفونه الحادثة في أبي العباس وما كان عهد به أبو العباس لأبي جعفر ومبايعتهم له واجتماعهم عليه وأمره أن يبايع ويصير إلى الشام فيأخذ البيعة على عبدا "[15].

ومع هذه الأدلة، فإن بعض الناس شك في الوعد الذي قطعه أبو العباس على نفسه لعمه عبد ا بن علي؛ فابن ضبعان سأل عبد ا بن علي "إن كان عهد إليك وعقد لك عند وفاته فقد كفيت الأمر، وإلا فلست من الأمر على ثقة"[16]. ومعنى ذلك أن لأبي العباس الحق في أن يتراجع عن وعده متى شاء، لكن المهم هو ذلك العهد الذي عقده أبو العباس قبيل وفاته.

والسؤال الذي يطرح: ما الأسباب التي دفعت أبا العباس للتراجع عن عهده لعمه عبدا ؟ وذلك إذا صحت الروايات السابقة في أن أبا العباس قد عهد بالخلافة له عند قتال مروان، ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى صلة القربى الأشد، فأبو العباس أراد أن تكون الخلافة في ولد أبيه، فقد ذكر البلاذري (ت 279هـ/ 892م) أن عيسى بن علي قال لأبي العباس: "يا أمير المؤمنين اذكر رجلاً يمد الناس إليه أعناقهم بعدك، فإن ذلك لا يقدم، ولا يؤخر، فقال: كنت وعدت عبد ا بن علي إن قام بهذا الأمر (أي أن يتولى قيادة الجيش العباسي ضد الخليفة مروان بن محمد) أن أوليه الخلافة بعدي، فقال له سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي: لا تخرجها من ولد محمد بن علي، فقبل قوله"[17].

وثمة احتمال آخر يتمثل في أن أبا العباس هاله ما قام به عمه عبد ا من فظائع كبيرة ضد الأمويين[18]، الأمر الذي دفعه إلى تغيير موقفه منه إذ عزله عن ولاية العهد، وجعلها لأخيه من بعده، وقد تبين أن أبا العباس عزل أخاه يحيى بن محمد عن الموصل سنة 133هـ/750م، لكثرة ما قتل من أهلها[19].

وما ان علم عبد ا بن علي بوفاة أبي العباس والبيعة لأبي جعفر بالخلافة، حتى قام فدعا الناس لبيعته، فبايعه حشد كبير من أهل خراسان[20] والشام[21]. ولعل سبب التفاف أهل الشام حول واليهم عبد ا بالرغم من المجازر التي ارتكبها ضدهم[22] هو أنهم وجدوا في حركته إضعافاً للعباسيين؛ إذ كان هدفهم إحداث شرخ في جسم الدولة العباسية الجديدة التي لم يتمكنوا من إسقاطها أو إضعافها باعتمادهم على أنفسهم، لذا عمدوا إلى مساندة عبد ا بن علي لتحقيق هدفهم بتمزيقها من الداخل.

أما مساندة بعض أهل خراسان لعبد ا بن علي، فإنما تعود إلى ارتباطهم بفكرة "الرضا من آل محمد" من غير تحديد شخص معين، فموالاتهم كانت لآل الرسول ﷺ بعامة، ويبدو أن عبد ا بن علي حاول ضمهم إلى صفه عن طريق تقديم الهدايا الكثيرة لهم والعطايا الجزيلة[23].

أما موقف بقية أفراد البيت العباسي من الصراع على الخلافة بين عبد بن علي وابن أخيه أبي جعفر المنصور، فتفيدنا بعض الروايات التاريخية أن عبد الصمد بن علي هو الوحيد من بني العباس الذي ساند أخاه مساندة علنية وواضحة[24]، ربما لأن عبد ا وعده بولاية العهد من بعده[25]. أما سائر أفراد البيت العباسي، فيبدو أنهم وقفوا محايدين بانتظار ما ستؤول إليه الأحداث.

ونلاحظ أن الدينوري (ت 282هـ/ 895م) ينفرد برواية ضعيفة لا نجدها عند غيره من المؤرخين، تفيد أن عيسى بن علي أعلن خروجه على طاعة أبي جعفر سنة 136هـ/754م إذ يقول: وكان "عيسى بن علي بن عبد ا بن العباس قد دعا الناس إلى بيعته، وخلع ولاية العهد عن أبي جعفر، ولما قدم أبو مسلم إلى الأنبار[26] ليثبت الخلافة لأبي جعفر، ترك الناس عيسى بن علي ومالوا لأبي مسلم فلما وافى أبو جعفر

اعتذر إليه وأعلمه أنه أراد بذلك ضبط العسكر، وحفظ الخزائن وبيوت الأموال، فقبل أبو جعفر منه ذلك، ولم يؤاخذه بما كان منه واجتمع الناس وبايعوا المنصور"[27].

ويبدو أن عيسى بن علي أيد أبا جعفر لخشيته من بطش أخيه عبد ا وجبروته إذا ما تسلم الخلافة، وتدل رواية الدينوري (ت 282هـ/ 895م) على أن علاقة عيسى بن علي بأبي جعفر كانت أفضل إذا ما قيست بعلاقته بأخيه عبد ا ، ومما يدعم هذا الرأي قلق عيسى بن علي وخوفه يوم كتابة العهد لأبي جعفر، فقد وصف عيسى بن علي شعوره في تلك اللحظة بقوله: "كان أبو العباس أمير المؤمنين، لا يحجبني في خلافته... فوا ما خرجت من عنده حتى تدثر، فمكث أياماً، ثم دخلت يوماً فقال: (أبو العباس) إني قد رأيت أن أعهد. فقلت: وفق ا أمير المؤمنين، قال: فدعا بدواة ثم كتب بسم ا الرحمن الرحيم. هذا ما عهد أمير المؤمنين إلى عبدا ثم كف عن الكتاب، فقلت في نفسي: اللهم لا تجعله عبدا بن علي، قال: ثم أتم الكتاب هذا ما عهد أمير المؤمنين إلى عبدا بن محمد، فإن حدث بعبد ا حدث الموت فإلى عيسى بن موسى"[28].

ومع ذلك يبدو أن أبا جعفر ظل يخشى تحرك عمومته ومساندتهم لأخيهم، لذا وهب لكل رجل منهم ألف ألف درهم[29] كي يساندوه، أو يقفوا موقف الحياد على الأقل.

وبدأ عبد ا بن علي استعداده لخوض الحرب مع أبي جعفر، وذلك بضبط الأمور في ولايته، ودعوة الناس إلى بيعته، فقد اتجه إلى قنسرين[30] فعين عليها زفر بن عاصم، ووضع على دمشق عثمان بن عبد الأعلى، وعلى فلسطين الحكم بن ضبعان. ثم كتب إلى الحسن بن قحطبة وهو بأرمينية، وإلى مالك بن الهيثم وهو بأذربيجان، وإلى محمد ابن صول وهو بشمشاط[31] مقيم في خمسة آلاف يدعوهم، فلم يجيبوه جميعاً [32].

واتجه عبد ا بن علي صوب حران[33] وكان عليها مقاتل بن حكيم العكي، فحاصره وانتهى الأمر بينهما بالصلح، ثم دخل حران في صفر سنة 137هـ[34]/ تموز 754م، وعقب ذلك سار إلى الرقة[35]، ووضع على الجزيرة أخاه عبد الصمد بن علي ولي عهده. ثم عين على شرطته منصور ابن جعونة بن الحرث من بني عامر بن ربيعة[36].

ولما علم أبو جعفر بما يخطط له عمه عبد ا ، عزم على القضاء عليه بنفسه، ثم أشار على أبي مسلم الخراساني المرافق له بتولي هذه المهمة بدلاً منه[37]، وقال له: "إنما هو أنا أو أنت"[38].

وتذكر بعض المصادر أن أبا مسلم كان كارهاً توليه هذه المهمة، فقد قال لكاتبه: "امض إلى خراسان، واخل بين هذين الكبشين، فأيهما غاب كتب إلينا وكتبنا إليه سمعنا وأطعنا، فرأى أنا قد أنعمنا، وعملنا له عملاً ". لكن كاتبه أقنعه بعكس ذلك[39].

كما حاول أبو مسلم إقناع عيسى بن موسى بن محمد - ولي عهد أبي جعفر- بتولي الخلافة بدلاً من أبي جعفر[40]. وقد روى ابن أعثم (ت 314هـ/926م) ما جرى بين الطرفين من حوار بشأن ذلك، إذ قال أبو مسلم لعيسى بن موسى: "أبا موسى لم قعدت عن هذا الأمر بعد أبي العباس وأنت للخلافة أهل ومحل؟ فقال له عيسى بن موسى: ويحك يا أبا مسلم، إنما نحن بنو عم، فأينا صار إليه الأمر فهو محل، فقال أبو مسلم صدقت وأنت أخير إلينا من أبي جعفر، فإن شئت خلعناه، وعقدنا لك البيعة. قال: فغضب عيسى بن موسى، ثم قال: سبحان ا . أبا مسلم، ويجوز هذا: أن أتقدم على عمي، وهو شيخ كبير، وصنو أبي، وا لو قدمني عليه أمير المؤمنين الماضي لكرهت ذلك، فكيف طاعة عمي، فأكون مخالفاً للحق، قاطعاً للرحم، متعرضاً لشقاء الدنيا"[41]. ويعلق ابن أعثم (ت 314هـ/926م) على هذه الرواية لا سيما بعد أن علم أبو جعفر بذلك فقال: " فكان هذا أول حقد حقده المنصور على أبي مسلم، ولم يبد له شيئاً من ذلك"[42].

ويبدو أن أبا جعفر وجد في اختيار أبي مسلم لهذه العملية فرصة للتخلص منه؛ فقد كان أبو مسلم يشكل خطراً كبيراً عليه، لا يقل عن خطورة عمه عبد ا ، لذلك قال المنصور لمن حوله حين بعث أبا مسلم لقتال عمه: "لا أبالي أيهما أصيب"[43] وبجانب ذلك أراد المنصور من تكليف أبي مسلم اجتذاب الجنود الخراسانيين المؤيدين لعبد ا بن علي.

كما كلف أبو جعفر الحسن بن قحطبة، ومالكاً بن الهيثم الموجودين في أرمينية التوجه للانضمام لجيش أبي مسلم، وأمر أبو مسلم إعطاء الجند اثني عشر ألف ألف درهم، وقيل بل ثمانية عشر ألف ألف درهم لكسب تأييدهم في الوقوف إلى جانبه[44].

أما عبد ا بن علي، فحاول الإيقاع بخصومه ممن لم يبايعوه، فقد أرسل كتاباً إلى زفر بن عاصم واليه على قنسرين، يأمره بقتل حميد بن قحطبة المرسل منه ليكون والياً على قنسرين بدلاً منه، لكن حميداً اكتشف الأمر فاتجه إلى المنصور، ثم أرسله هذا الأخير لينضم إلى الجيش المتجه لقتال عبد ا بن علي[45].

وحاول أبو جعفر قتل عمه عبد ا بواسطة محمد بن صول، لكن المحاولة باءت بالفشل، ولقي منفذها مصرعه مع واليه، فقد ذكر البلاذري (ت 279هـ/ 892م) أن أبا جعفر

"دس محمد بن صول إلى عبد ا بن علي ليفتك به إن أمكنه ذلك، ويكتب إليه بأخباره فأتاه وصار معه، فكتب بعض عيون عبد ا بن علي في عسكر المنصور: صل بابن صول قبل أن يصول بك، فقتله ابن علي وابنين له"[46].

وذكر ابن طاهر المقدسي(ت 517هـ/ 1113م) أن عبد ا بن علي خشي استيلاء أبي مسلم على الشام مركز حركته وقوته، ولحمايتها "وجه أخاه المنصور[47] بن علي في جيش عظيم فهزمهم أبو مسلم، وقتل منهم مقتلة عظيمة"[48].

واتجه عبد ا بن علي صوب نصيبين[49] وعسكر فيها، وبدأ يستعد لخوض المعركة، فحفر الخندق من جبل نصيبين إلى نهرها، ووضع ما يحتاج إليه من العدة والعتاد، ثم نصب المجانيق والعرادات، وبث العيون، وأغلق الطريق القادم إليه من العراق، وكان من خلفه الكلأ والماء[50].

واستخدم أبو مسلم مع خصمه أسلوب الخدعة والدهاء؛ إذ عسكر بالقرب منه، وما إن حلّ الظلام حتى أظهر أنه عازم على السير إلى دمشق ليتولى شؤونها نيابة عن أبي جعفر، كما أظهر أبو مسلم أن قيادة الجيش أوكلت لقائد آخر غيره، فلما علم أهل الجزيرة والشام بذلك انزعجوا وقالوا: "الآن يقدم أبو مسلم بلادنا فيجتاح أموالنا، ويسبي نساءنا وذرارينا، ويقتل من وراءنا من رجالنا، ونحن من ملك الدنيا، وسعتها في خندق"[51].

وحذر عبد ا بن علي أهل الشام من الرحيل، وحاول إقناعهم بأنها خديعة من خدع أبي مسلم، وقد قال لهم: "وا ما يريد الشام، وما توجه إلا لقتالكم، ولئن أقمتم ليأتينكم، فأبوا إلا المسير إلى الشام"[52].

- ويبدو أن أبا مسلم أراد من خديعته هذه تشتيت صفوف جيش عبد ا بن علي وإخراجه من حصنه وقد نجح في ذلك، فقد رحل قسم كبير من أهل الشام والجزيرة إلى ديارهم، وانتقل عبد ا بن علي من موقعه الحصين، فحل أبو مسلم مكانه واستولى على جميع ما تركه من أموال وغنائم، ثم عاد عبد ا بن علي إلى معسكر أبي مسلم وأقام فيه[53].

ولم يكتف أبو مسلم بذلك، بل أرسل إلى أهل خراسان ممن كان في جيش عبد ا بن علي " فانحاز إليه بشر منهم، ووقعت في نفس ابن علي تهمتهم وسوء الظن بمن بقي معه منهم، فأمر حباش بن حبيب صاحب شرطته فقتل منهم خلقاً"[54] وهذا ما أسهم في إضعاف جيشه.

بدأت المعركة بين الطرفين، ودام القتال بينهما أربعة أشهر تقريباً[55]، انتهت بانتصار أبي مسلم وهزيمة عبد ا ، واتجه هذا الأخير صوب حران، ثم إلى الرقة فعبر جسرها ثم أحرقه كي لا يتبعه أحد، ومنه اتجه إلى أخيه سليمان بن علي الوالي على البصرة[56]. ويذكر البلاذري (ت 279هـ/ 892م) أن علياً بن عبد ا بن العباس قد أوصى ابنه سليمان قبيل وفاته بأن يعتني بأخيه عبد ا بن علي[57].

ويبدو أن صاحب الإمامة والسياسة قد وقع في خطأ، فقد زعم أن أبا مسلم "أسر عبدا بن علي، وبعث به إلى أبي جعفر"[58] بعد هزيمة جيشه في المعركة، فهذه الرواية ضعيفة جداً لعدم تأييدها من المصادر الأخرى[59]. كما ان رواية الدينوري (ت 282هـ/ 895م) ضعيفة للسبب نفسه، وهي أن عبد ا بن علي ظل وحده بعد هزيمته أمام أبي مسلم، إلا أن هذا الأخير عفا عنه "ولم يؤاخذه بما كان منه"[60].

أما عبد الصمد بن علي، فاختلفت الروايات التاريخية في المكان الذي التجأ إليه، فذكر بعضها أنه أخذ أسيراً بعد هزيمة أخيه إلى حميد بن قحطبة أحد قواد أبي مسلم، إلا أن المنصور أطلق سراحه، وأمر له بألف دينار، بعد أن تدخل أخوه إسماعيل بن علي له عند المنصور[61]. أما ابن أعثم (ت 314هـ/926م)، فذكر أن عبد الصمد هرب إلى الرصافة ثم أسر، وأرسل إلى المنصور، فأفرج عنه[62]. وفي رواية أخرى أن عبد الصمد قدم الكوفة "فاستأمن له عيسى بن موسى فأمنه أبو جعفر"[63] ووصله[64].

وقد أطلق المنصور سراح عبد الصمد، ولعل ذلك كان خطة من المنصور للإمساك بخصمه الأول عمه عبد ا بن علي الذي فر إلى البصرة، وقد نجح المنصور في ذلك كما سنرى.

وعقب هزيمة عبد ا طلب أهل الشام الأمان من أبي مسلم فأمنهم[65]، ومرة أخرى جمع أبو مسلم أموال عبد ا ، وجميع ما حواه عسكره، ثم أطلق جميع الأسرى، وأعطى كل أسير منهم أربعة دراهم[66].

أمان عبد ا بن علي وقتله:

بعد أن أقام عبد ا بن علي عند أخيه سليمان - والي المنصور على البصرة - توجه هذا الأخير إلى أبي جعفر طالباً إليه أماناً لأخيه عبد ا ، فقال له أبو جعفر: "هو آمن إذا رأيته"[67].

ولم يهدأ فكر أبي جعفر بوجود عبد ا بن علي عند سليمان مع مبايعة عبد ا له بالخلافة سنة 138هـ[68]/755م، وزاد قلق المنصور بعد أن علم بتوجه أهل البصرة إلى عبد ا بن علي ومطالبتهم له بتسلم الخلافة، وسبب ذلك كما يقول البلاذري (ت 279هـ/ 892م) أن المنصور أحب "أن يستخرج ضيعته من البطيحة، فأمر باستخراج السبيخة -

أي تجفيف المياه التي تغمرها- فاستخرجت له"[69]. وهذا ما أزعج أهل البصرة فقالوا: "إنما نستعذب الماء من البطيحة"[70].

وكان موقف سليمان بن علي من أهل البصرة ورغبتهم في البيعة لعبد الله بن علي أن فرقهم ونهاهم عن ذلك، ورفض سليمان - في الوقت نفسه - إرسال أخيه عبد الله إلى أبي جعفر من غير كتاب أمان له، وهذا ما دفع المنصور إلى عزل عمه سليمان عن البصرة، وعين مكانه سفيان بن معاوية[71].

وبعد إلحاح متواصل من سليمان بن علي، وتدخل عيسى ابن علي لدى أبي جعفر، استجاب لمطلبهما في منح أخيهم عبد الله الأمان، وأمر أبو جعفر عبد الله بن المقفع (ت 140هـ/ 757م)، كاتب عيسى بن علي أن يكتب أماناً بذلك[72]، إلا أن ابن المقفع اتهم فيما بعد بتجاوزه فيما يكتبه الخلفاء من الأمانات[73]، فقد كتب: "فإن لم يف أمير المؤمنين بما جعل له فهو بريء من الله ورسوله، والأمة في حل وسعة من خلعه"[74].

وفي رواية أخرى أن بني علي هم الذين أمروا ابن المقفع بأن يكتب لعبد الله بن علي أماناً حين أجابهم أبو جعفر لذلك فكان فيه: "إن عبد الله أمير المؤمنين لم يف بما جعل لعبد الله بن علي فقد خلع نفسه والناس في حل وسعة من نقض بيعته، فأنكر المنصور ذلك وأكبره واستبد به غيظه على ابن المقفّع، وكتب إلى سفيان - واليه على البصرة - أن اكفني ابن المقفع، ويقال إنه شافهه بذلك عند توديعه إياه"[75]. فكان هذا السبب الرئيس في مقتل ابن المقفع.

أما ابن خلكان (ت 681هـ/ 1282م)، فذكر أن عيسى ابن علي وسليمان بن علي هما اللذان طلبا إلى ابن المقفع أن يكتب أماناً لعبد الله بن علي، على أن يبالغ في تأكيد عدم قتله من أبي جعفر[76]، ومما جاء في ذلك الكتاب: "وإن أنا نلت عبد الله بن علي، أو أحداً ممن أقدمه معه بصغير من المكروه أو كبير، أو أوصلت إلى أحد منهم ضرراً سراً أو علانية على الوجوه والأسباب كلها، تصريحاً أو كناية أو بحيلة من الحيل، فأنا نفي من محمد بن علي بن عبد الله، ومولود لغير رشده وقد حلّ لجميع أمة محمد خلعي وحربي والبراءة منّي، ولا بيعة لي في رقاب المسلمين، ولا عهد ولا ذمة، وقد وجب عليهم الخروج من طاعتي، وإعانة من ناوأني من جميع الخلق، ولا موالاة بيني وبين أحد من المسلمين، وهو متبرئ من الحول والقوة، ومدع إن كان أنه كافر بجميع الأديان، ولقي ربه على غير دين ولا شريعة، محرم المأكل والمشرب والمناكح والمركب والرق والملك والملبس على الوجوه والأسباب كلها، وكتبت بخطي، ولا نية لي سواه، ولا يقبل الله مني إلا إياه، والوفاء به"[77].

وبناء على ذلك، قدم عبد الله بن علي إلى أبي جعفر برفقة أخويه عيسى وسليمان[78]. وذكر صاحب كتاب عيون الحدائق أن عيسى وسليمان لما دخلا على أبي جعفر "سألهما في عبد الله بن علي، وأعلماه حضوره، وأنعم لهما وشغلهما بالحديث. وكان قد هيأ مخبئاً لعبد الله بن علي في داره، وأمر بأن يصرف إليه بعد دخول سليمان وعيسى"[79]، من غير أن يراه أبو جعفر[80]، فهذا الأخير كان قد كتب في الأمان: "هذا الأمان نافذ إن رأيت عبد الله"[81]. وفي رواية أخرى أن هذا الأمان "لازم إذا وقعت عيني عليه"[82]. ولما علم سليمان وعيسى بسجن أخيهما عبد الله، حاولا الوصول إليه " فحيل بينهما وبين الوصول"[83].

وبوجود عبارة إن الأمان نافذ إن شاهد المنصور عبد الله، عد أبو جعفر نفسه غير ناقض للأمان الذي منحه لعبد الله وذلك بسجنه إياه، وعندما حاول أبناء علي التوسط مرة أخرى بشأن أخيهم عبد الله قال أبو جعفر لهم: "أقسمت عليكم لما لم تكلموني فيه، فإنه أراد أن يفسد علينا وعليكم أمرنا"[84].

ويذكر ابن خلكان (ت 681هـ/ 1282م) أن عبد الله بن علي لما سجن كان يكثر القول: "أضاعوني، وأي فتى أضاعوا"[85]، وكان يقصد في ذلك أخويه سليمان وعيسى، فلما علم أبو جعفر بقوله قال: "هو أضاع نفسه بسوء فعله"[86]، ومعنى ذلك أن عبد الله بن علي هو المسؤول الأول عن خطئه.

والجدير بالملاحظة أن أبا جعفر لم يقتصر عمله على إبعاد منافسه عبد الله بن علي عن طريقه فحسب، بل حاول الإيقاع بولي عهده عيسى بن موسى، من خلال قيام هذا الأخير بقتل عمه عبد الله، فتبقى الخلافة في ولد أبي جعفر، ففي سنة 147هـ/764م اتجه أبو جعفر لأداء الحج، وأمر عيسى بن موسى بقتل عبد الله بن علي لأنه المنافس الوحيد له في الخلافة، وقال له: "أنت ولي عهدي، وقد علمت ما كان من أمر عمي عبد الله بن علي وتسميه بالخلافة، وإن ذلك لو تم له ما جعل العهد فيك بعده، بل لأولاده، وقد عولت على إهلاكه"[87].

وتذكر بعض المصادر[88] أن عيسى بن موسى عزم على قتل عبد الله بن علي بعد أن أقنعه المنصور بذلك، إلا أن كاتبه يونس بن فروة الأنباري نصحه بعدم تنفيذ ذلك، إذ قال له: "أراد أن يقتلك ويقتله، أمرك بقتله سراً، ثم يدعيه عليك علانية فيقيدك به، قال: فما الرأي؟ قال: أن تستره في منزلك

ولا تطلع على ذلك أحداً، فإن طلبه منك علانية، دفعته إليه علانية، ولا تدفعه إليه سراً أبداً، فإنه إن كان أسره إليك سيظهر، ففعل ذلك عيسى"[89] وامتنع عن قتله[90].

ويرد في تاريخ الرسل أن أبا جعفر لما خرج للحج، كتب إلى عيسى بن موسى "من طريقه ثلاث مرات يسأله: ما فعل في الأمر الذي أوعز إليه فيه؟ فكتب إليه قد أنفذت ما أمرت به، فلم يشك أبو جعفر في أنه قد فعل ما أمره به، وأنه قد قتل عبد ا بن علي"[91].

أراد المنصور من قتل عمه عبد ا على يد عيسى بن موسى التخلص منهما معاً، لذا لما قدم أبو جعفر من الحج "دس إلى عمومته من يحركهم على مسألته - في الإفراج عن عمه عبد ا - ويطمعهم في أنه سيفعل. فجاءوا إليه وكلموه ورققوه، وذكروا له الرحم، وأظهروا له رقة، فقال: نعم، علي بعيسى بن موسى؛ فأتاه فقال له يا عيسى؛ قد علمت أني دفعت إليك عمي وعمك عبد ا بن علي قبل خروجي إلى الحج، وأمرتك أن يكون في منزلك، قال قد فعلتُ ذلك يا أمير المؤمنين. فقال: فقد علمني عمومتك فيه، فرأيت الصفح عنه وتخلية سبيله؛ فأتنا به، فقال: يا أمير المؤمنين، ألم تأمرني بقتله فقتلته! قال: ما أمرتك بقتله، إنما أمرتك بحبسه في منزلك. قال: قد أمرتني بقتله، قال له المنصور: كذبت، ما أمرتك بقتله. ثم قال لعمومته: إن هذا قد أقر لكم بقتل أخيكم، وادعى أني أمرته بذلك، وقد كذب، قالوا: فادفعه إلينا نقتله به، قال: شأنكم به، فأخرجوه إلى الرحبة، واجتمع الناس، وشهر الأمر، فقام أحدهم فشهر سيفه، وتقدم إلى عيسى ليضربه، فقال له عيسى: أفاعل أنت. قال: إي وا ، قال: لا تعجلوا، ردوني إلى أمير المؤمنين، فردوه إليه، فقال: إنما أردت بقتله أن تقتلني؛ هذا عمك حي سوي، إن أمرتني بدفعه إليك دفعته. قال: ائتنا به، فأتاه به، فقال له عيسى: دبرت علي أمراً فخشيته؛ فكان كما خشيت؛ شأنك وعمك. قال: يدخل حتى أرى رأياً. ثم انصرفوا"[92].

وعقب ذلك أمر المنصور بقتل عمه عبد ا ، إذ جعل تحته جارية، وأسقط البيت فوقه[93]، وقيل: بل سجن في بيت، وجعل في أساسه ملح، ثم أرسل عليه الماء فوقع عليه[94] في سنة 147هـ/764م، وهو ابن اثنتين وخمسين سنة[95]، ويبدو أن المنصور أراد بقتله بهذه الطريقة أن يعد موته قضاء وقدراً لا ذنب له فيه.

وهكذا يتبين أن أعمام أبي جعفر قد بذلوا جهوداً كبيرة في التوسط عند المنصور للإفراج عن أخيهم عبد ا ، لكن جميع محاولاتهم باءت بالفشل، وكان أكثرهم إلحاحاً سليمان بن علي الذي عاد من بغداد إلى البصرة، بعد أن يئس من إنقاذ أخيه، فتوفي فيها سنة 142هـ[96] /759م.

أسباب فشل تمرد عبد ا بن علي:

يمكن أن نجمل أسباب فشل تمرد عبد ا بن علي بالعوامل التالية:

أولا: لم تقدم جميع بلدان بلاد الشام الدعم الكافي لعبد ا ابن علي، فقد كانت تعاني مناطق شمال الشام والجزيرة من سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية بسبب ما حل بهما من دمار جراء الثورات المتعددة، وبخاصة ثورات الخوارج والصراعات القبلية.

ثانيا: ممارسات عبد ا بن علي الخاطئة مع أهل الشام؛ فقد ارتكب فظائع كبيرة بحقهم مما دفعهم إلى إعلان الثورة ضد الحكم العباسي في أكثر من مكان.

ثالثا: لم يخطط عبد ا بن علي لتحقيق هدفه تخطيطاً جيداً، فقد كان عليه أن يبذل جميع السبل لضمان تأييد بني العباس، وبخاصة إخوانه على الأقل، فوقوف البيت العباسي إلى جانبه يحقق له دعماً معنوياً وشرعياً في مطالبته بالخلافة، وقد تبين أن عبد الصمد بن علي هو الوحيد من الأسرة العباسية الذي ساند عبد ا ، بعد أن وعده هذا الأخير بولاية العهد، ومع ذلك، كان بنو العباس وبخاصة العمومة في حيرة من أمرهم: هل يقفون إلى جانب أخيهم، أم إلى جانب ابن أخيهم؟

وربما كانت ثمة أسباب لعدم تأييد البيت العباسي عبد ا بن علي، هي:

أ. عدم استشارة عبد ا بن علي لهم قبل قيامه بالتمرد، فالمصادر العربية الإسلامية المتوافرة لم تذكر أن عبد ا بن علي استشار أياً من أفراد البيت العباسي باستثناء عبد الصمد بن علي[97].

ب. خوف بني العباس وبخاصة العمومة من فشل عبد ا ابن علي في الوصول للخلافة.

ج. أسلوب الترغيب الذي اتبعه أبو جعفر مع عمومته، إذ أعطى كل رجل منهم ألف ألف درهم[98]، وضمن بذلك وقوفهم إلى جانبه، أو حيادهم على الأقل.

رابعا: ارتكب عبد ا بن علي في بداية عصيانه خطأً كبيراً، فبعد سماعه بوفاة أبي العباس (ت 136هـ/754م)، كان عليه أن يتجه إلى قطع الطريق على أبي جعفر ومن معه، بمنعهم من الوصول إلى دار الخلافة في الأنبار، فأعد أبو مسلم الجيش في الأنبار بعد أن وصل إليها، وفي هذا يقول إسحاق بن مسلم العقيلي لأبي جعفر: "يا أمير المؤمنين، إن كان ابن علي حازماً فسيوجه خيلاً تلقانا في هذه البراري

فتحول بيننا وبين دار الخلافة، ويأخذنا أسراء، فاقعد على دوابك، فإنما هي ليالٍ حتى نقدم الأنبار، قال: فإن هو لم يخالف؟ قال: فلا حياة به، والرأي إغذاذ السير على حال"[99].

خامسا: قتل عبد الله بن علي عدداً كبيراً من جنده الخراسانيين لشكه في ولائهم له، وهذا ما أسهم في إضعاف جيشه.

سادسا: استخدم أبو مسلم الحيلة في إضعاف جيش عبدا فأوهم أهل الشام أنه متجه لديارهم، وهذا ما أدى لرحيلهم إلى بلادهم. مما جعل عبد الله بن علي يقف عاجزاً أمام جيش أبي مسلم المتّحد.

سابعا: خسارة عبد الله بن علي لقائده الكبير حميد بن قحطبة، وهو المطلع على نقاط قوة جيشه وضعفه، فقد انضم إلى أبي مسلم، فرجحت كفته[100].

نتائج تمرد عبد الله بن علي:

نجم عن تمرد عبد الله بن علي آثار يمكن إجمالها فيما يلي:

اولا: كشف عصيان عبد الله بن علي عن مدى قدرة المنصور في الوصول لهدفه، فقد نهج في القبض على عمه عبد الله والتخلص منه بجميع السبل الممكنة، إذ عفا عن عبد الصمد بن علي المتعاون مع عبد الله، ثم عزل عمه سليمان ابن علي عن البصرة بغية إرسال شقيقه عبد الله[101].

ثانيا: أظهر عصيان عبد الله مدى تمسك أبي جعفر برأيه، فلما سجن عمه عبد الله لم يراع درجة القربى، وبذل عماه سليمان وعيسى جهوداً كبيرة في التوسط عنده للإفراج عن أخيهما، غير أن جميع محاولاتهما باءت بالفشل.

ومع ما حصل من خلاف بين عبد الله بن علي وأبي جعفر، لم يتردد أبو جعفر في سماع رأي عمه عبد الله في مسألة مهمة تخص البيت العباسي، أمام خصوم لهم هم العلويون؛ فقد ذكر الطبري أن أبا جعفر بعث إلى عمه عبد الله بن علي - وكان مسجوناً عنده- يخبره "أن هذا الرجل (أي محمد ذو النفس الزكية (ت145هـ/762م) قد خرج، فإن كان عندك رأي فأشر به علينا - وكان ذا رأي عندهـم - فقال: إن المحبوس محبوس الرأي، فأخرجني حتى يخرج رأيي، فأرسل إليه أبو جعفر: لو جاءني حتى يضرب بابي ما أخرجتك، وأنا خير لك منه، وهو ملك أهل بيتك، فأرسل إليه عبد الله: ارتحل الساعة حتى تأتي الكوفة، فاجثم على أكبادهم؛ فإنهم شيعة أهل هذا البيت وأنصارهم، ثم أحففها بالمسالح؛ فمن خرج منها إلى وجه من الوجوه، أو أتاها من وجه من الوجوه فاضرب عنقه، وابعث إلى سلم بن قتيبة[102] ينحدر عليك - وكان بالري - واكتب إلى أهل الشام فأمرهم أن يحملوا إليك من أهل البأس والنجدة ما يحمل البريد، فأحسن جوائزهم، ووجههم مع سلم ففعل"[103].

وفي رواية أخرى أن أبا جعفر قال لعمومته: "إن هذا الأحمق (يقصد بذلك عبد الله بن علي) لا يزال يطلع له الرأي الجيد في الحرب، فأدخلوا عليه فشاوروه، ولا تعلموه أني أمرتكم، فدخلوا عليه فلما رآهم قال: لأمر ما جئتم ما جاء بكم جميعاً، وقد هجرتموني منذ دهر! قالوا: استأذنا أمير المؤمنين، فأذن لنا، قال: ليس هذا بشيء، فما الخبر؟ قالوا: خرج ابن عبد الله، قال: فما ترون ابن سلامة صانعاً؟ (يعني أبا جعفر) قالوا: لا ندري والله؛ قال: إن البخل قد قتله، فمروه فليخرج الأموال، فليعط الأجناد، فإن غاب، فما أوشك أن يعود إليه ماله، وإن غاب لم يقدم صاحبه على درهم واحد"[104].

تظهر هاتان الروايتان أهمية رأي عبد الله بن علي خاصة بالأمور العسكرية، فقد كان صاحب تجربة وحنكة في ميدان القتال، وقد وصفه الذهبي (ت 748هـ/ 1347م) بقوله: "كان أحد دهاة الرجال، ومن الشجعان الأبطال"[105]. لذا لا غرابة أن يستمع المنصور لرأيه في هذه المسألة. ولولا خوف المنصور من عمه عبد الله بن علي لكلفه قيادة الجيش العباسي المتجه لقتال إبراهيم أخي محمد "ذو النفس الزكية" سنة 145هـ/762م، فقد ذكر البلاذري (ت 279هـ/ 892م) أن أبا جعفر شاور أهل بيته فيمن يقود الجيش لقتال إبراهيم ابن عبد الله، فأشاروا عليه بعمه عبد الله فقال أبو جعفر: "أبعث علي حرباً أخرى، إن خافني مالأ عدوي علي، وإن ظفر أعاد الحرب بيني وبينه جذعة، وقد سمعتكم تذكرون أن له أربعة آلاف مولى يموتون تحت ركابه فأي رأي هذا! والله لو دخل علي إبراهيم بسيف مسلول لكان آمن من عبد الله بن علي"[106].

وأخيراً يبدو أن حركة عبد الله بن علي أثرت سلباً في مستقبل أبنائه، فأبو جعفر خلع ريطة بنت أبي العباس من زوجها محمد بن عبد الله بن علي، ثم زوجها ابنه محمد (المهدي)[107]، ويعد هذا التصرف من جانب أبي جعفر عقاباً لابن عبد الله لخروج أبيه على طاعة الخليفة.

أما علاقة أبي جعفر مع باقي العمومة وأبنائهم، فيظهر أن أبا جعفر حاول توطيدها عقب مقتل عمه عبد الله بن علي، إذ استعان بعدد كبير منهم في إدارة شؤون الولايات[108]، وقيادة الصوائف[109]. وقبيل وفاته 158هـ/774م أوصى ابنه المهدي بالعناية بهم، فمما جاء في وصيته له: "وأوصيك بأهل بيتك أن تظهر كرامتهم، وتحسن إليهم، وتقدمهم وتوطئ

الناس أعقابهم وتوليهم المنابر فإن عزك عزهم، وذكرهم اك، وما أظنك تفعل"(110).

الخاتمة

يتبين مما سبق أن عبد ا بن علي كان يتطلع للوصول إلى الخلافة عقب وفاة ابن أخيه الخليفة أبي العباس، وكان يستند في ذلك إلى العهد الذي قطعه ذلك الخليفة على نفسه قبيل حربه مع مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية (126هـ/ 744م - 132هـ/750م)؛ إذ وعده بالخلافة من بعده إذا قاد تلك المعركة. لكن يبدو أن ذلك العهد كان شفوياً أمام جمع قليل من الناس.

غير أن الخليفة أبا العباس كما يظهر تراجع عن عهده لعمه بالخلافة بعد سقوط الدولة الأموية سنة 132هـ/750م، ولعله أرادها أن تكون في ولد أبيه فقط، أو أن أبا العباس هاله ما قام به عمه عبد ا من مجازر كبيرة ضد الأمويين.

ويبدو أن عبد ا بن علي ظل مصراً على موقفه في طلب الخلافة حتى لو أدى ذلك إلى استخدام القوة، ولعله اعتمد في ذلك على مساندة أهل خراسان وبلاد الشام. لذا لم يتراجع عن لقاء أبي مسلم الخراساني قائد الجيش العباسي. غير أن الهزيمة قد حلت به، إذ وقف البيت العباسي موقف الحياد ولم يسانده في موقفه إلا أخوه عبد الصمد بن علي، كما استخدم خصمه معه أسلوب المكر والخديعة، مما جعل قسماً كبيراً من جنده ينفضون من حوله. إضافة إلى رغبة مناطق كثيرة من بلاد الشام في الاستقرار السياسي نتيجة لما حل بها من سوء في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية جراء ثورات الخوارج والصراعات القبلية.

ومهما يكن؛ فقد أظهر ذلك العصيان مدى قدرة المنصور في التخلص من أعدائه، إذ اتبع في القبض على عمه عبد ا والتخلص منه مختلف الوسائل المتاحة.

الهوامـش

(1) الحميمة: بلد من أرض السراة من أعمال عمان في أطراف الشام (جنوب الأردن). ياقوت الحموي، معجم البلدان،م2، ص186.

(2) البلاذري، أنساب الأشراف (العباس بن عبد المطلب وولده)، ص187. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج2، ص11.

(3) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص178. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج3، ص90. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ط4، ج7، ص423. مجهول، (ت ق3 هـ/ ق 9م)، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، ص147-148.

(4) الزاب: هو الزاب الأعلى بين الموصل وأربل، ومخرجه من بلاد مشتكهر، ياقوت، معجم البلدان، م2، ص463.

(5) الطبري، المصدر السابق، ج7، ص432- 433.

(6) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص103-104، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج3، ص86. Moshe Sharon, Black Banners from the East, 1983, E. J. Brill Leiden, 16.

(7) ابن قتيبة، المعارف، ص163. الطبري، تاريخ الرسل، ج7، ص458. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1، ج7، ص315، 322، 326. القلقشندي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، ج1، ص181-182. Farouk Omar, The Abbasid Caliphate (132/ 750 - 170/ 786), 1969, Baghdad, 183.

(8) البلاذري، أنساب الأشراف، ق3، ص105

(9) الطبري، تاريخ الرسل، ج7، ص474.

(10) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج3، ص104. مجهول، (ت ق4 هـ/ ق15م)، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ج3، ص217. ابن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، ج5، ص76-77. الصولي، أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق، ص297. ابن أعثم، كتاب الفتوح، ط1، ج3، ص365.

(11) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص179.

(12) الطبري، المصدر السابق، ج7، ص470.

(13) الطبري، المصدر السابق، ج7، ص473. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص347.

(14) الطبري، تاريخ الرسل، ج7، ص473.

(15) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج3، ص104.

(16) البلاذري، أنساب الأشراف، ق3، ص105.

(17) البلاذري، أنساب الأشراف،ق3، ص179.

(18) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث ووفيات، ط1، ص196.

(19) الأزدي، تاريخ الموصل، ص145.

(20) ابن أعثم، الفتوح، ج3، ص365. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص347. Farouk Omar, The Abbasid Caliphate, 183

(21) ابن أعثم، الفتوح، ج3، ص365. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص347. يحيى، مصدران بيزنطيان عن تاريخ بلاد الشام في العهد العباسي، ص3-4.

(22) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج3، ص95. الأزدي، تاريخ الموصل، ص139. الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص101. المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط1، م2، ص228. R. Schick, Christianity in the Patriarchate of Jerusalem in the Early Abbasid Period, A. D. 750-813 (Bilad al- sham During the Abbasid Period- 132 A.H / 750 A.D- 451 A.H/ 1059 A. D) on the History of Bilad Al- Sham, 1990, Amman, 64-65

(23) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، (منسوب إليه)، ص401.

(24) البلاذري، أنساب الأشراف، ق3، ص126، ابن أعثم، الفتوح، ج3، ص365.

(25) البلاذري، أنساب الأشراف، ق3، ص101؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص38.

(26) الأنبار: مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحية جوزجان، وهي أكبر من مرو الروذ وبالقرب منها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، م1، ص206.

(27) الدينوري، الأخبار الطوال، ص378.

(28) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص 195-196.

(29) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص107.

(30) قنسرين: مدينة قرب حلب من جهة حمص، غير بعيدة عن العوصم. ياقوت، معجم البلدان، م4، ص93.

(31) شمشاط: مدينة بالروم على شاطىء الفرات، يحدها من الشرق بالويه، ومن الغرب خرتبرت. ياقوت، المصدر السابق، م3، ص155.

(32) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص106.

(33) حران: مدينة كبيرة ومشهورة بينها وبين الرها مسافة يوم، وبين الرقة يوم. وهي على طريق الموصل والشام والروم. ياقوت، معجم البلدان، م2، ص235.

(34) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص106.

(35) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران مسيرة ثلاثة أيام. ياقوت، معجم البلدان، م2، ص413-414.

(36) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص106؛ ابن أعثم، الفتوح، ج3 ص 365.

(37) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ص401؛ الدينوري، الأخبار، ص378-379.

(38) الطبري، تاريخ الرسل، ج7، ص475.

(39) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج3، ص105.

(40) البلاذري، أنساب الأشراف، ق3، ص127.

(41) ابن أعثم، الفتوح، ج3، ص364.

(42) ابن أعثم، المصدر السابق، ج3، ص364.

(43) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط2، ج6، ص 162.

(44) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص107.

(45) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص106.

(46) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص106-107.

(47) يبدو أن ابن طاهر المقدسي أخطأ في اسم أخي عبد ا بن علي، فاسمه عبد الصمد بن علي وليس المنصور، إذ لم يرد ذكر لهذا الاسم في أبناء علي بن عبد ا في المصادر العربية الإسلامية.

(48) ابن طاهر المقدسي، البدء، ص77.

(49) نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على طريق الموصل الشام، بينها وبين الموصل ستة أيام. ياقوت، معجم البلدان، م4، ص390.

(50) ابن طاهر المقدسي، البدء، ص77.

(51) البلاذري، أنساب الأشراف، ق3، ص107-108.

(52) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب. ج23، ص68.

(53) ابن طاهر المقدسي، البدء، ص78. Farouk Omar, The Abbasid Caliphate, 188.

(54) البلاذري، أنساب الأشراف، ق3، ص108.

(55) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص108.

(56) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ط2، ج2، ص441. الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص170. ابن أعثم، الفتوح، ج3، ص367. Encyde I'IsI (art Abdallah B. Ali), tI P43

(57) البلاذري، أنساب الأشراف، ق3، ص108.

(58) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ص401.

(59) البلاذري، أنساب الأشراف، ق3، ص108؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج7، ص479. مجهول، عيون الحدائق، ج3، ص226. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج10، ص 8. الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج1، ص 143.

(60) الدينوري، الأخبار، ص 379.

(61) البلاذري، أنساب الأشراف، ق3، ص108.

(62) ابن أعثم، الفتوح، ج3، ص367.

(63) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص4.

(64) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص108.

(65) ابن أعثم، الفتوح، ج3، ص366.

(66) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص109

(67) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص111.

(68) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص20.

(69) البلاذري، أنساب الأشراف، ق3، ص181؛ الدوري، النظم الإسلامية، 1988م، ص129.

(70) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص181.

(71) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص111؛ مجهول، عيون الحدائق، ج3، ص227.

(72) البلاذري، أنساب الأشراف، ق3، ص111. Faruk Omar, The Abbasid Caliphate, P190; Lassner, The Shaping of Abbasid Rule, 1980, Primecton, 40.

(73) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص111؛ الأزدي، تاريخ الموصل، ص167-170.

(74) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص111.
(75) البلاذري، المصدر السابق، ص221.
(76) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ج2، ص152.
(77) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص104.
(78) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص111-112. الطبري، تاريخ الرسل، ج7، ص501.
(79) مجهول، عيون الحدائق، ج3، ص226.
(80) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص112. ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص22-23.
(81) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص112.
(82) الصولي، أشعار، ص307.
(83) مجهول، عيون الحدائق، ج3، ص226 -227.
(84) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص112.
(85) ابن خلكان، وفيات، ج5، ص400.
(86) ابن خلكان، المصدر السابق، ج5، ص400.
(87) ابن العمراني، الأنباء في تاريخ الخلفاء، ص63.
(88) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص112؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج8، ص7-8. ابن الأثير، الكامل، ج5، ص24. النويري، نهاية الأرب، ج22، ص93-94.
(89) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص102-103.
(90) البلاذري، المصدر السابق، ق3،ص112.
(91) الطبري، تاريخ الرسل، ج8، ص7-8.
(92) الطبري، المصدر السابق، ج8، ص8-9.
(93) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص112. ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ص406. Lassner, The Shaping of Abbasid Rule, 43
(94) مجهول، عيون الحدائق، ج3 ص227. الأربلي، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، ص77. Farouk Omar, The Abbasid Caliphate, P191
(95) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص9. Encyde I'IsI (art Abdallah B. Ali), tI, 43
(96) البلاذري، أنساب الأشراف، ق3، ص112-113
(97) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص126. ابن أعثم، الفتوح، ج3، ص365.
(98) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص107.
(99) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص189.
(100) العاني، سياسة المنصور الداخلية والخارجية، ص140.
(101) البلاذري، أنساب الأشراف، ق3، ص108. Lassner, The Shaping of Abbasid Rule, 11.
(102) سلم بن قتيبة، يرد عند الأصفهاني باسم مسلم بن قتيبة، الأصفهاني، علي بن الحسين (ت 356هـ/ 966م)، مقاتل الطالبين، ص266.
(103) الطبري، تاريخ الرسل، ج7، ص564-565.
(104) الطبري، المصدر السابق، ج7، ص565.
(105) الذهبي، تاريخ الإسلام، ص196.
(106) البلاذري، المصدر السابق، ق3، ص269.
(107) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص35-36.
(108) السدوسي، حذف من نسب قريش، ص13.
(109) ابن خياط، تاريخ، ج2، ص441. البلاذري، فتوح البلدان، ص280. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج3، ص102؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج7،ص 473. ابن الأثير، الكامل، ج4، ص347. Farouk Omar, The Abbasid Caliphate, 183.
(110) ابن الأثير، الكامل، ج5، ص43.

المصادر والمراجـع

ابن الأثير، عز الدين (ت 630هـ/ 1232م)، الكامل في التاريخ، ط5، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985م.

ابن أعثم، أحمد بن أعثم الكوفي (ت 314هـ/926م)، كتاب الفتوح، تحقيق سهيل زكار، 1992م، ط1، دار الفكر، بيروت.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/ 1201م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي(ت 456هـ/ 1063م)، جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، 1962م، دار المعارف، مصر.

ابن خلكان، شمس الدين أحمد (ت 681هـ/ 1282م)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، (د. ت)، دار صادر، بيروت.

ابن خياط، خليفة (240هـ/ 854م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، 1977م، ط2، دار القلم، دار الرسالة، بيروت.

ابن طاهر المقدسي، مطهر (ت 517هـ/ 1113م)، البدء والتاريخ، 5، (د.ن)، باريس، 1916م.

ابن العمراني، محمد بن علي (ت 580هـ/ 1184م)، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، 1973م، المهدى الهولندي للآثار والبحوث العربية، القاهرة.

ابن قتيبة، عبدا بن مسلم الدينوري (ت 276هـ/ 889م)، الإمامة والسياسة، (منسوب إليه)، تحقيق سعيد صالح،1978م، الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير لم تنشر.

ابن قتيبة، عبدا بن مسلم الدينوري (ت 276هـ/ 889م)، المعارف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1970م.

أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، طبعة مصورة عن

طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، 1963م.

الأربلي، عبد الرحمن (ت 717هـ/ 1317م)، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، (د.ت)، مكتبة المثنى، بغداد.

الأزدي، يزيد بن محمد، (ت 334هـ/ 945م)، تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، 1967م، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

الأصفهاني، علي بن الحسين (ت 356هـ/ 966م)، الأغاني، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.

الأصفهاني، علي بن الحسين (ت 356هـ/ 966م)، مقاتل الطالبين، تحقيق السيد أحمد صقر، (د. ت)، دار المعرفة للنشر، بيروت.

البلاذري، أحمد بن يحيي بن جابر (ت 279هـ/ 892م)، أنساب الأشراف (العباس بن عبد المطلب وولده)، تحقيق عبد العزيز الدوري، 1978م، دار فرانتس شتايز بفيسبادن، بيروت.

البلاذري، أحمد بن يحيي بن جابر (ت 279هـ/ 892م)، فتوح البلدان، تحقيق عبدا أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع،1987م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت 331هـ/ 942م)، الوزراء، والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وغيره، 1938م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،القاهرة.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت 643هـ/ 1071م)، تاريخ بغداد، (د. ت)، دار الكتاب العربي، بيروت.

الدوري، عبد العزيز، 1988م، النظم الإسلامية، بيت الحكمة، جامعة بغداد.

الدينوري، أحمد بن داود (ت 282هـ/ 895م)، الأخبار الطوال، (د. ت)، مكتبة المثنى، بغداد.

الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ/ 1347م)، العبر في خبر من غبر، حققه أبو هاجر محمد السعيد زغلول، (د. ت)، دار الكتب العلمية، بيروت.

الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ/ 1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث ووفيات (121-210) تحقيق عمر عبد السلام تدمري، 1990م، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.

الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ/ 1347م)، سير أعلام النبلاء، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م.

الزبير بن بكار، (ت 256هـ/ 869م)، الأخبار الموفقيات، تحقيق سامي العاني، 1972م، مطبعة العاني، بغداد.

السدوسي، مؤرج بن عمرو (ت 195هـ/ 810)، حذف من نسب قريش،(د. ت)، مكتبة دار المعرفة، القاهرة.

الصولي، محمد بن يحيى (ت 335هـ/ 946م)، أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق، نشر. ج، هيورث، 1979م، ط2، دار المسيرة، بيروت.

الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ/ 922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، 1967م، ط4، دار المعارف، القاهرة.

العاني، حسن فاضل، سياسة المنصور الداخلية والخارجية،1981م، دار الرشيد، العراق.

القلقشندي، أحمد بن عبدا (821هـ/ 1417م)، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، 1964م، (د. ن)، الكويت.

مجهول، (ت ق3 هـ/ ق 9م)، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، 1971م، دار الطليعة، بيروت.

مجهول، (ت ق4 هـ/ ق15م)، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، نشر م. ج. دي جويه (M.J. Degoege)، 1869م، مطابع بريل، ليدن.

المسعودي، علي بن الحسين (346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م.

النويري، شهاب الدين أحمد (ت 733هـ/ 1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق محمد جابر عبد العال،1984م، المكتبة العربية، القاهرة.

ياقوت الحموي، شهاب الدين (ت 626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997م.

يحيى، لطفي عبد الوهاب، مصدران بيزنطيان عن تاريخ بلاد الشام في العهد العباسي، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام (بلاد الشام في العصر العباسي 750/132م-451هـ/ 1059م) 1990م، الجامعة الأردنية، عمان.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت 284هـ/ 898م)، تاريخ اليعقوبي، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشراف، 1964م.

Lassner, J. 1980. *The Shaping of Abbasid Rule*, Primecton.

Omar, F. 1969. *The Abbasid Caliphate (132/ 750 - 170/ 786)*, Baghdad.

Schick, R. 1990. Christianity in the Patriarchate of Jerusalem in the Early Abbasid Period, A. D. 750-813 (Bilad Al-Sham During the Abbasi Period- 132 A.H / 750 A. D-451 A.H/ 1059 A. D) on the History, Bilad Al- Sham, Amman, 63-80.

Sharon, M. 1983. *Black Banners from the East*, E.J. Brill Leiden.

The Encyclopaedia of Islam (*art Abdallah B. Ali B. Abdullah B. Al-Abbas*) tI, 43.

The Mutiny of Abdullah Bin Ali Bin Abdullah Bin Al- Abbas (136 A.H /754 A.D - 147 A.H / 764 A.D)

Faisal A. Bani Hamad *

This research aims to shed light on the ambition of Abdullah Bin Ali Bin Abdullah Bin Al- Abbas, the uncle of both Caliphs Abu Al-Abbas (132 A.H /750 A.D - 136 A.H /754 A.D) and Abu Jafar Al - Mansour (136 A.H /754 A.D -158 A.H /774 A.D), to capture the Caliphate. It also attempts to show reasons for this ambition, as well as the obstacles that hindered his success and the consequences resulted.

The research concluded that the main reason for him to capture the Caliphate was the promise made by Abu Al-Abbas to Abdullah to be the next Caliph if the latter led the battle against Marwan Bin Mohammad(126 A.H /744 A.D - 132 A.H /750 A.D), the last Ummayad Caliph. But Abu Al-Abbas did not fulfill his promise to his uncle Abdullah after the fall of the Ummayad state in 132 A.H /750 A.D

Of the reasons behind Abdullah's failure in capturing the Caliphate was the lack of support from the Abbasid dynasty (except that from his brother Abdel - Samad Bin Ali). In addition to the large number of his soldiers whom he killed because he suspected their loyalty, and the trick used by his opponent, Abi Muslim, to weaken his army; which made a large number of Abdullah's soldiers put him off. One more reason was that many parts of Bilad Al- Sham desired to experience political stability after what they had experienced from bad economic and social conditions resulted by the khawarej revolutions and the tribal fights. Suffice it to say, the mutiny led to a split within the Abbasid dynasty, and showed Al-Mansour’s ability in getting rid of his enemies using whatever means available as happened to his uncle Abdullah.

Keywords: Abdullah Bin Ali Bin Abdullah Bin Al-Abbas, The mutiny to capture the caliphate, Abbasid caliphate.

* Department of History, College of Education for Girls, Hafr Al-Baten, Kingdom of Saudi Arabia. Received on 14/1/2006 and Accepted for Publication on 6/6/2006.